دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الملصق السياسي بين الماضي و الحاضر : دراسة مقارنة للشكل و المضمون بين الملصق السياسي قديما و حديثا
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	محمود، رشا محمود السيد
المجلد/العدد:	مج 23, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	ابريل
الصفحات:	215 - 233
رقم MD:	85661
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الاحوال السياسية، المصلقات الاعلانية، وسائل الاعلان، تاريخ الاعلان، الاعلانات السياسية، الدعاية السياسية، الاتصال السياسي، التحليل الفني، التكنولوجيا
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/85661

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الملصق السياسي بين الماضي والحاضر
(دارسة مقارنة للشكل والمضمون بين الملصق السياسي قديماً وحديثاً)

م.د/ رشاد محمود السيد محمود
المدرس بقسم الإعلان
كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

مقدمة:

يعتبر الملصق الإعلاني وسيلة هامة من وسائل الإعلان لما يتصف به من إمكانية التكرار والاتصال المستمر مع المتلقي، ويعرف الملصق بأنه: "تصميم مطبوع على أفرخ من الورق يوضح على لوحات خشبية أو معدنية ذات مقايسات محددة، يقصد به توصيل معلومة أو خبر أو فكرة من خلال لفت الانتباه لشيء يقصد به التأثير في سلوك المشاهد" (٣- ص١٣١)، فهو لغة بصرية معبرة معرفياً وثقافياً، وتكمن القدرة التأثيرية للملصق الإعلاني في قدرته على جذب انتباه المتلقي في تفاصيله لتشجعيه على الأطلاق على ما يحمله من مضامين لتحقيق رسالة وهدف الإعلان، ونتيجة التغيرات التي تطرأ على المجتمعات باستمرار ووجود أشكال مختلفة للصراع بين الأفراد أو المجتمعات، كان لابد من رصد أبعاد هذه الصرعات وأحداثها من خلال عمل فني مؤثر، فجاء الملصق السياسي كوسيلة قوية التأثير ترصد هذه الصراعات بلغة فنية تشكيلية غنية، وظهر بصورة قوية يمكن أن تجذب الجمهور بما يحمله من قيم أخلاقية أكثر منها مادية، وقد مر الملصق السياسي بتغيرات عديدة ذات صلة وثيقة بطبيعة الظروف السياسية والاجتماعية التي شهدها العالم وأصبح سلاحاً إعلامياً وتعبيرياً يندرج تحت إطار النضال الثقافي للشعوب، فنجده يعبر من خلال الخط واللون والصورة والكلمة عن الجوانب المختلفة للقضايا بشكل فيه إصرار على نشر مضامينه والتعريف بأهمية قضاياه على أوسع نطاق.

وترجع قوة الملصق السياسي في كونه أكثر الأشكال الجرافيكية تأثيراً لأنه يستهدف برسالته التوعوية هدم الصور الراسخة في المخيلة وتعزيز صور أخرى لا تزال بحاجة لتأكيد فهو وسيلة هامة من وسائل توسيع المعارف السياسية لما يمتلكه من مؤثرات بصرية مركزة ومختصرة ذات قدرة على جذب الانتباه (٢- ص٥٥)، وهو بذلك يؤثر في مستويين الصورة والكلمة لذا يستطيع أن يخلق انفعالاً فنياً مرئياً بجانب تحقيق الهدف الأساسي المعبر عنه، ومع هذه الأهمية القصوى للملصق السياسي ودوره في رصد الصراع تجاه القضايا المختلفة إلا أنه لم يلق الاهتمام الكافي من قبل المصممين مقارنة بغيره من أشكال الملصقات الأخرى كالملصقات التجارية على سبيل المثال، ولذلك كان لابد من إلقاء الضوء على بداياته والتغيرات التي طرأت عليه من حيث الشكل والمضمون ومدى تأثره بالظروف الاجتماعية والسياسية في محيطه منذ الماضي وحتى وقتنا الحاضر، للوقوف على أهميته ورصد مدي قدرته على تنمية الوعي وتحقيق

الإقناع وتطوير الثقافة البصرية للمتلقي من خلال مفرداته ورموزه التشكيلية التي يتوجه بها الثقافات والشرائح المختلفة من أجل ترسيخ فكرة معينة في وجدانهم، على اعتبار أنه بتوجيهاته التوعوية والتحريضية وسيلة إعلانية ذات فاعلية قوية(٨- ص١١٢).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في إغفال أهمية الملصق السياسي كوسيلة إعلانية مؤثرة بحضوره التعبيري والرمزي وقدرته على ترجمة الأحداث السياسية المؤثرة بشكل فعال، المر الذي يستوجب إلقاء الضوء على هذه الأهمية من خلال تتبع تاريخ الملصق السياسي منذ الماضي وحتى وقتنا الحاضر لرصد دوره الوقوف على أهم التغيرات التي طرأت عليه شكلاً ومضموناً.

أهمية البحث:

تنحصر أهمية البحث في التأكيد على الدور الهام الذي يقوم به الملصق السياسي كوسيلة إعلانية مؤثرة بعناصره التشكيلية المختلفة وذلك من خلال المقارنة بين الملصق السياسي قديماً وحديثاً لرصد أهم نقاط التحول في الشكل والمضمون بين القديم والحديث.

فروض البحث:

يفترض البحث أن الملصق السياسي على اعتباره فن تسجيل الحدث السياسي، قد طرأت عليه اختلافات من ناحية الشكل والمضمون نتيجة التغيرات التي تطرأ على المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً حتى يكون مسايراً ومعبراً عن الفترة الزمنية التي يظهر فيها فيكون بذلك قوة فعالة ومؤثرة.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي في تحليل نماذج لملصقات سياسية تتبع فترة زمنية ماضية (تحديداً من أوائل القرن الماضي وحتى نهاية السبعينات) وملصقات سياسية حديثة (منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي وحتى وقتنا الحالي). لمعرفة نقاط الاختلاف في الشكل والمضمون بين الماضي والحاضر.

نبذة تاريخية:

نشأ فن الملصق نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي تظهر في دول العالم، وقد ساهم التطور الصناعي الذي شهده منتصف القرن التاسع عشر في انتشار طابعة الملصقات ذات التقنية الحديثة وشيوع مضامينها سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو سياسية. فمع أولي طبعات الملصق الملونة في عام ١٨٤٥ عبر مؤسسة (رستون) الباريسية الرائدة في إنتاج الملصقات، بدأت ترسخ التقاليد العريقة لفن الملصق الذي تأثر بشكل كبير بمدارس الفن التشكيلي واتجاهاته الحديثة، وقد ظلت انجلترا والولايات المتحدة في تلك الأثناء وما تلاها تدين بالتطور الذي شهده فن الملصق بقيمه الجمالية ومفاهيمه الحديثة إلى الحركة الفرنسية التي رسخت أسسه ومفاهيمه منذ البواكير الأولي لنشأته، ومع بداية

القرن العشرين أخذ فن الملصق بالانتشار في هولندا وألمانيا والنمسا وأصبحت فرنسا تواجه منافسة حقيقة في زعامتها لهذا الفن (٨- ص١٢٠).

ومع وقوع بلاد الشام تحت السيطرة البريطانية والفرنسية بعد الحرب العالمية الأولي تزايدت الملصقات التي تناولت بيئة المشرق وتقاليده داعية الفرنسيين إلى السياحة في البلاد المستعمرة والتعرف عليها، ورغم أن الملصق استفاد من الاتجاهات الفنية الحديثة والمدارس التشكيلية حتى منتصف القرن الماضي إلا أنه ظل حتى مطلع الستينات عملاً فنياً غير منجز تماماً حتى جاءت الثورة الاجتماعية في الستينات فأحدثت تغيرات جذرية صار معها الملصق جزءاً من الوسائل الحديثة، وصار الملصق منذ منتصف السبعينات مسرحاً للأفكار الجريئة التي تستند لمرجعيات ثقافية وسياسية واجتماعية ذات خيال خصب.

الملصق السياسي:

الملصق السياسي أحد أكثر أنواع الاتصال السياسي تأثيراً على الشعوب والمجتمعات "فهو أحد أشكال فن الملصق، وهو وسيلة بصرية فعالة، تستخدم للتأثير في المتلقي واستمالته إلى فكرة أو عقيدة معينة أو اتجاه معين، بحيث تكون عناصر الملصق السياسي كلها من أشكال وألوان وكتابات تعبر عن فكرة الملصق" (٩- ص٢٠١).

ويعتبر الدور الرئيسي الذي يلعبه الملصق السياسي هو اتخاذه موقفاً من قضية سياسية ساخنة يجري تداولها في مرحلة زمنية معينة، ويتفاوت توظيف هذه الوسيلة من مكان لآخر، وقد تلجأ بعض الدول إلى إنفاق جزء كبير من ميزانيتها لإنتاج تلك الملصقات وملحقاتها مما قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى نتائج عكسية، حيث ينصرف الناس عنها ويملونها بسبب محاصرتها لهم بشعارات قد تتجاوز الأحداث (١٠).

ويعتبر الاستخدام الأمثل للملصق السياسي ظاهرة حضارية تواكب عصرية الإنسان وتطور عقليته، وأهمية هذا الاستخدام الحضاري يهدف إلى التأثير على الرأي العام، ويساهم في التنشئة السياسية من خلال طرح مفاهيم جديدة يكتسب من خلالها الشباب معلومات وسلوكيات من البيئة السياسية التي تحيط بتلك الممارسات السياسية، وهذه الممارسات تنتقل من جيل لآخر كجزء من الثقافة السياسية (١١).

ويتركز دور الملصق السياسي في بناء ملامح الجماعات السياسية والاجتماعية بفعل أدواته ومفرداته العابرة للحدود، كما يسعي بدوره لزعزعة الخطابات السياسية المهيمنة اعتماداً على انتشاره الواسع وعلى أدواته التعبيرية التي تؤثر في وجدان الناس، وتحدث تأثيراً سيكولوجيا ومعنويا يستحث رغباتهم وآمالهم الكامنة.

الملصق السياسي قديماً (منذ أوائل القرن العشرين وحتى نهاية السبعينات):

- رغم ارتباط فن الملصق بداية بالترويج السياحي والتجاري، إلا أن أشكاله قد توزعت على العديد من الميادين السياسية والاجتماعية منذ بدايات القرن الماضي، وقد احتل الملصق السياسي الذي ارتبط بالتحولات والأحداث السياسية معبراً عن معاناة الشعوب وأحلامها في الاستقلال والتحرر من الظلم والاضطهاد مكان الصدارة محققاً حضوراً استثنائياً غير مسبوق على مستوي الفاعلية والانتشار ما مكنه من التأثير والتحريض في معظم الحروب والثورات الشعبية التي عرفتها العديد من دول العالم (٥- ص٢٠٥).
- كان هدف الملصق السياسي في المقام الأول في هذه الفترة هو تبني قضايا التحرر والسلام والتنديد بقوة الشر والعدوان، فغدا سلاحاً فعالاً بوصفه خطاباً بصرياً إلى جميع الفئات الاجتماعية بشرائحها المختلفة، وقد كان هذا النوع من الملصقات بالغ الأثر في العديد من الحروب والصراعات الاجتماعية والسياسية في العالم كله، وكانت بداياته واضحة بشكل خاص مع الحربين العالميتين الأولي والثانية، وكانت أهميته بنفس أهمية الملصقات التجارية في ذلك الوقت (٦- ص٢٤٢).
- تناول الملصق السياسي في فترة الحروب الترويج لمواضيع الصراع بين الأطراف والنتائج المترتبة على هذه الحروب وآثار الدمار الذي يلحق بها فيظهر من الناحية الشكلية غنياً بكثير من الرموز التشكيلية المعبرة عن الحرب، مثل صور الجنود وقت القتال أو الأعلام أو معدات الحرب، بالإضافة لآثار الدمار والخسائر التي تلحق بالناس أثناء الحروب فكانت هذه العناصر تشكل البنية الشكلية الأساسية للملصقات السياسية في تلك الفترة فهي عناصر معبرة بشكل مباشر عن الأحداث (٧- ص١١٣).

والنماذج التالية خير مثال على ذلك:

شكل (١)

شكل (٢)

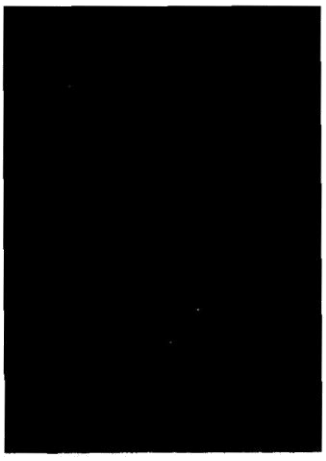

شكل (٣)

الأشكال (١، ٢، ٣) ملصقات تصور آثار الدمار والتخريب الناتجة عن الحرب، الملصق الأول عام (١٩٣٧)، والملصق الثاني عام (١٩٤٣)، أما الملصق الثالثة فكان عام (١٩٣٥) بعد نهاية الحرب وانهزام ألمانيا النازية، وقد استخدام الحلفاء الذين احتلوا ألمانيا ملصقات كهذه للتأكيد على طبيعة النظام النازي الإجرامية.

شكل(٤)

شكل(٥)

الأشكال (٤، ٥) ملصقات تحتوي على صورة الجنود وأدوات القتال الملصق الأول عام (١٩٤٥)، والملصق الثاني عام (١٩١٦) وقد ظهرت في تلك الفترة أيضاً بعض الملصقات اتخذت شكلا رمزيا في التعبير كما في النماذج التالية (١٢):

شكل (٦)

شكل (٧)

- شكل (٦) ملصق فرنسي منذ الحرب العالمية الأولي يجسد رسما كاريكاتيريا لقيصر وهو يلتهم العالم.
- شكل (٧) ملصق سياسي تم التعبير فيه عن اليابان في الحرب بالفأر الذي يقترب من المصيدة التي تمثل الجيش والبحرية الأمريكية على خريطة مقاطعة الاسكا الأمريكية.

وقد ظهرت أيضاً بعض الملصقات التي عبرت عن النتائج الإيجابية التي جاءت بعد انتهاء الحرب من التحرر والانطلاق والتفتح كما هو الحال في الملصقات التي جاءت بعد الثورة الروسية والتي كانت بعضها تحتوى على صور نساء تمثل أفكاراً مجردة مثل الحرية أو التحرر، فبعد أن تم تحرير النساء في الثورة الشيوعية عام ١٩١٨، ظهرت ملصقات تضم نساء تيم تصويرهن كعاملات أو كمصادر للفكر الاشتراكي كما في النماذج التالية (٧- ص٢٤٦):

شكل (٨)

شكل (٩)

شكل (١٠)

شكل (٨) ملصق يرجع إلى عام ١٩٢٠ وهو يعبر عما أعطته الثورة للنساء العاملات والريفيات عندما أعلن أول دستور سوفييتي في عام ١٩١٨ والذي نص على المساواة الجنسية في المنزل والعمل والمجتمع، وكانت النساء أحرار في دخول الجامعات والعمل والطلاق والحصول على الملكية الخاصة والتصويت والحصول على التشريح لمنصب رسمي، فنجد فيه امرأة تشير إلى مكتبة وناد للعمال ومدرسة للكبار ومنزل.

شكل (٩) ملصق يرجع إلى عام ١٩٣١ لسيدة وهي تفتح بقوة باب حجرة التنظيف البالية وتخرج إلى روسيا الجديدة، وتقول: لتسقط عبودية المطبخ! لتكن هنا حياة منزلية جديدة !، وقد كان المقصود من هذا الملصق تحفيز ربات البيوت على ترك أعمالهن الروتينية والدخول في القوة العاملة من أجل مساعدة روسيا على النهوض.

شكل (١٠) ملصق يرجع إلى عام ١٩٢٦ يعبر عن الصلة بين الاشتراكية وتحرير النساء وأنهما يسيران جنباً إلى جنب، ويجب أن يعمل الرجال والنساء كأفراد متساوين لجعل الشيوعية واقعا، ويتم تصوير المساواة هنا من خلال صورة لامرأة ذات ملامح قاسية، بينما تطلق مداخن المصانع من روائها دخاناً كثيفاً في إشارة إلى العمل في الصناعة الثقيلة الذي من المفترض أن يقوم به كل من الرجال والنساء.

وخلال الفترات المختلفة للحروب كان يظهر من حين لآخر شكل آخر للملصقات وهي الملصقات المعادية للحرب التي كانت تحتوي على عبارات كلها تندد بالحرب وتدعو للكف عنها (Anti – War posters) كما في النماذج التالية: (٦- ص٢٤٤).

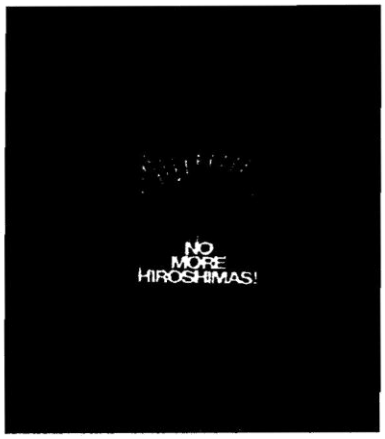

شكل(١١)

شكل (١٢)

- الملصق رقم (١١) تظهر فيه عبارة (لا مزيد من هيروشيما) وهي جملة تعبر عن رفض الحرب، عام (١٩٦٨).
- الملصق رقم (١٢) تظهر جملة (بلادك تحتاجك) وهي أيضا تحمل في طياتها معنى الرفض للحرب، عام (١٩١٤).

شكل (١٣)

شكل (١٤)

الأشكال (١٣، ١٤) ملصقان يحتوبان على عبارات تحمل نفس معني الرفض للحرب الأول عام (١٩٢٤)، والثاني عام (١٩١٤).

وفي عالمنا العربي ظهر الملصق الساسي بشكل خاص مع الثورة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية وحرب أكتوبر والعدوان الإسرائيلي على غزة، وقد أثبت الملصق السياسي الذي تناول القضايا العربية المختلفة أنه سلاح ثقافي وتعبيري فعال استطاع أن يوصل رسالته إلى القطاعات الجماهيرية الواسعة في دول العالم ونقل وجهة نظره إلى المحافل الدولية والمنظمات المدنية (٨- ص٢١٨). وقد بدأ هذا النوع من الملصقات

ذو هوية وبنية بصرية محاصرة بسياق معين ومحكومة بإيصال رسالة شديدة الوضوح تعمل بشكل لا يقبل التأويل صفات وأخلاق الطرف الذي تسبب بها (١٢) كما في النماذج التالية:

شكل (١٧)

شكل (١٦)

شكل (١٥)

شكل (٢٠)

شكل (١٩)

شكل (١٨)

شكل (٢١)

الأشكال من (١٥ إلى ٢١) نماذج لملصقات سياسية عن الأحداث والقضايا المختلفة في العالم العربي في مصر وفلسطين ولبنان.

وبملاحظة النماذج السابقة نجد أن الصورة تحتل الحيز الأكبر من الملصق السياسي في تلك الفترة في حين احتلت الكتابة المكملة لها الحيز الأقل في أغلب الملصقات، فجاءت موجزة معبرة عن فكرة الملصق ومؤكدة لها، كما نلاحظ أن الملصقات التي عبرت عن الحرب وبشاعتها اعتمدت في الأساس على الدرجات اللونية الداكنة لتؤكد الإحساس بالدمار الناتج عن الحرب كدرجات البني والأحمر الداكن والأسود وبعض الملصقات تم تنفيذها بالأسود فقط بدرجاته ما بين الغامق والفاتح، في حين بدأ ظهور درجات لونية أخرى كالأزرق والأخضر في الملصقات التي اعتمدت على الشكل الرمزي في التعبير ثم في الملصقات التي عبرت عن النتائج الإيجابية التي جاءت بعد انتهاء الحرب وعبرت عن الأمل أو الانتصار.

الملصق السياسي حديثاً (الفترة منذ أواخر السبعينات وحتى وقتنا الحاضر):

أخذ دور الملصق السياسي في التعاظم منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي، حيث أصبح مسرحاً للأحداث والأفكار الجريئة التي تستند على مرجعيات ثنائية واجتماعية وسياسية، وغدا مع سهولة انتشاره وشيوعه مفتوحا على مخيلة خصبة تتشاكل مع تفاصيل الحياة المتنوعة، وقد مر الملصق السياسي بتغيرات عديدة ذات صلة وثيقة بطبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية التي شهدتها البلاد وأصبح سلاحا إعلاميا وتعبيريا، فنجده يعبر من خلال الخط واللون والصورة والكلمة عن الجوانب المختلفة للقضايا بشكل فيه إصرار على نشر مضامينه والتعريف بأهمية قضاياه على أوسع نطاق (٨- ص٢٢٠)، وبرغم استمرار ضراوة الملصق السياسي الفلسطيني حتى وقتنا الحاضر، خاصة بعد انطلاق الثورة الفلسطينية حيث تميز بوضوح المحتوى وبساطة الشكل الذي اعتمد على عناصر تشكيلية قوية مثل الكوفية وصورة الأقصى والفدائي والعلم الفلسطيني، والتي جعلت منه فنا نضاليا ودعوة تحريضية للتعاطف والمساهمة في كافة بقاع الأرض كما في النماذج التالية:

شكل (٢٢)

شكل (٢٣)

شكل (٢٤)

الأشكال من (٢٢ إلى ٢٤) ملصقات سياسية خاصة بالثورة الفلسطينية بها عناصر شكلية معبرة كصورة الأقصى والعلم الفلسطيني.

بالرغم من ذلك إلا أن الملصق السياسي في وقتنا الحاضر انتشر بشكل قوي في صورتين أساسيتين هما (١٣):

(١) ملصق القضية: ويتناول هذا النوع الاهتمام بالقضايا التي تهم الشعب ذات العلاقة المباشرة بحياته اليومية مثل الأحداث السياسية الهامة أو الأمن أو الاقتصاد، وهذا النوع يغلب عليه عرض المشكلات والقضايا المحلية التي تمس حياة المواطن اليومية، مثل الملصقات التي تدعو لحزب معين أو تتحدث عن موضوع سياسي هام أو موضوع يمس أمن المجتمع كالإرهاب، وهذه الملصقات قد تحمل في بعض الأحيان شكلاً مبالغاً فيه كأنه يصور فيلماً قصيراً في بعض الأحيان، مما يتناقض مع الملصقات التي تقاس براعتها في قدرتها على تلخيص فكرتها في كلمة واحدة وتكثيف الصورة (١- ص٣٨)، والنماذج التالية خير مثال على ذلك:

شكل (٢٥) ملصق يخص أحد الأحزاب السياسية المعروفة

شكل(٢٦)

شكل (٢٧)

الأشكال (٢٧ ، ٢٨) ملصقات سياسية لحزب الله اللبناني

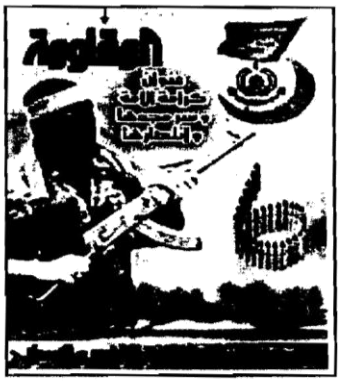

شكل (٢٨)

شكل (٢٩)

الأشكال (٢٨ ، ٢٩) ملصقات لجماعة "حماس الفلسطينية" تحمل شعار "قائمة التغيير والإصلاح"

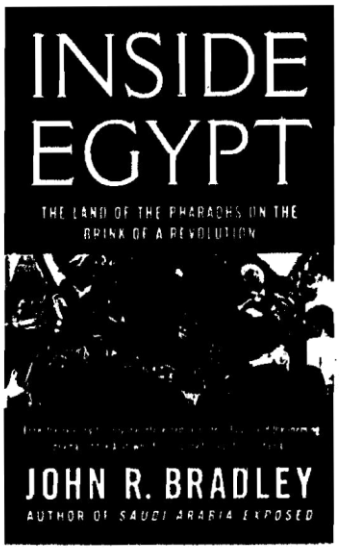

شكل (٣٠)

شكل (٣١)

شكل (٣٢)

شكل (٣٣)

شكل (٣٤)

الأشكال (من ٣٠ إلى ٣٤) ملصقات عن بعض الأحداث السياسية الهامة وعن الإرهاب تصور الآثار السلبية الناتجة عنه

شكل (٣٥)

شكل (٣٦)

الأشكال (٣٥، ٣٦) ملصقات تخص العراق الأول يعبر عن الأوضاع السياسية المتأزمة في العراق ويدعو للاتحاد والثاني عن أحد الأحزاب السياسية في العراق وهو "حزب الخضر الوطني العراقي".

شكل (٣٧)

شكل (٣٧) حزب الديك" السياسي العراقي الذي يعتبره أنصاره أنه تجمع وطني علماني يدعو لحرية الشباب وتنمية طاقاتهم ويسعي لنشر الثقافة العلمانية في مجتمعه المحلي ويحمل هذا الحزب شعار "الوطن أولاً".

وبملاحظ النماذج السابقة نجد في أغلب هذه الملصقات أن الصورة تحتل المساحة الأكبر مقارنة بالكتابات لأن الصورة في هذه الحالة تعتبر عنصرا تشكيليا قد يكون له التأثير الأكبر على عواطف ومشاعر المتلقي مما يجعله يتفاعل بصورة أكبر مع الحدث أو القضية بالإضافة لأنه لا توجد في هذه الملصقات هوية لونية مميزة فاختلفت الدرجات اللونية حسب موضوع الملصق فنجدها تميل للدرجات القائمة في الملصقات التي تتحدث عن الإرهاب مثلا، بينما تتنوع الدرجات اللونية المستخدمة في الملصقات التي تخص الأحزاب السياسية.

(٢) أما الشكل الثاني للملصق السياسي في الوقت الحاضر هو ملصق الصورة أو الانتخابات: ويظهر فيه الاهتمام بشخصية المرشح وفي بعض الأحيان قد يتم التركيز على الجانب العاطفي وإثارة المشاعر من خلال الاستفادة من شخصية سياسية أو دينية مؤثرة، والتركيز على مواهبها أو خبرتها في مجال معين باعتبار أن تلك عناصر جذب للمرشح (١١)، فهي الوسيلة التي يستطيع من خلالها المرشح السياسي أن يحقق أهدافه ويحقق رغباته حتى أن البعض يطلق عليه الآن (فن خداع الجماهير). ونجد في هذا النوع من الملصقات أنه يتم الترويج للمرشحين للمناصب المختلفة كعضوية مجلس الشعب أو الشورى أو الرئاسة بأسلوب أقرب إلى تسويق الأفلام والمنتجات وبطريقة فيما مبالغة في إعطاء المشرح السياسي صفات ربما لا تمت له بصلة لتحسن صورته في أذهان الناس على حساب القضايا الرئيسية التي قد يعاني منها المجتمع والتي هو بحاجة إلى حلول عاجلة لها (٤- ص٤٦)، ونلاحظ في هذا النوع من الملصقات عدم وجود نظام معين يحكم توزيع عناصره المختلفة فقد تحتل الصورة مكان الصدارة في بعضها وفي البعض الآخر قد تبدو الصورة والكتابات بنفس الأهمية أو قد يشتمل الملصق على مجموعة من الكتابات فقط، بالإضافة لأنه لا توجد هوية لونية تميز هذا النوع من الملصقات (١٤) والنماذج التالية توضح ذلك:

شكل (٣٨)

شكل (٣٩)

الأشكال (٣٨، ٣٩) ملصقات انتخابات الرئاسة نجد فيه أن الصورة احتلت معظم مساحة الملصق مقارنة بالكتابات

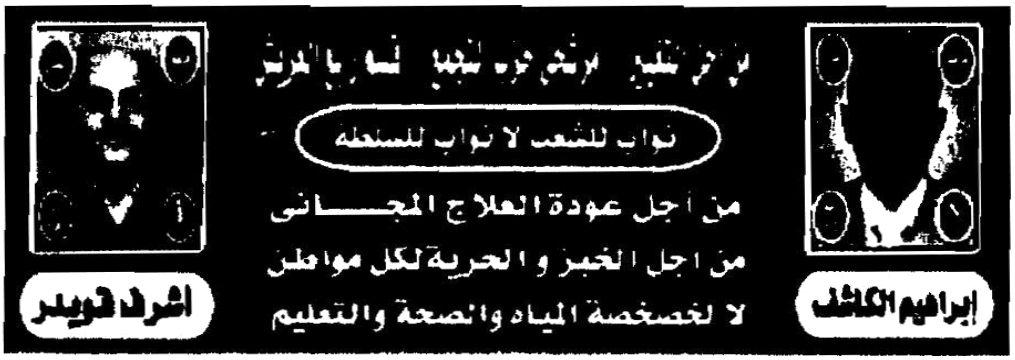

شكل (٤٠) ملصق انتخابي لمجلس الشعب نجد فيه الكتابات شغلت معظم مساحة الملصق مقارنة بالصورة

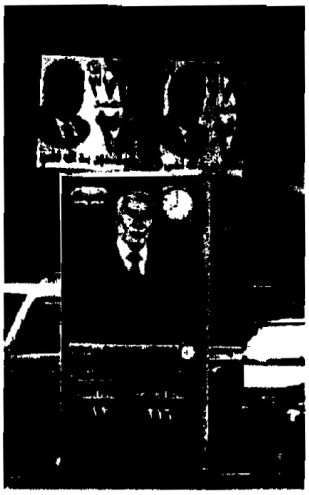

شكل (٤١)

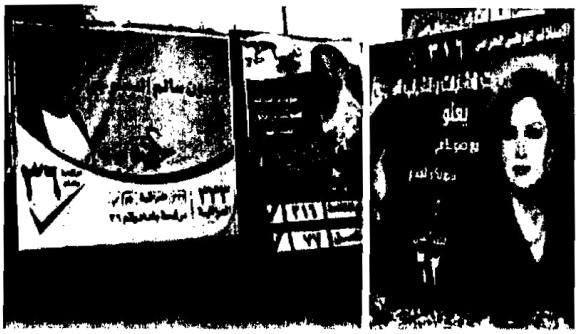

شكل (٤٢)

الأشكال (٤١، ٤٢) ملصقات انتخابية تتبادل الصورة نفس الأهمية مع الكتابات

شكل (٤٣)

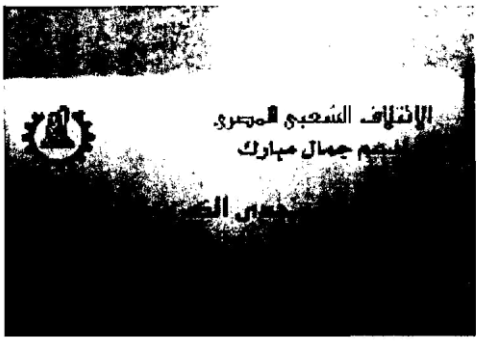

شكل (٤٤)

الأشكال (٤٣، ٤٤) ملصقات انتخابات الرئاسة تلعب الكتابة فيها الدور الرئيسي ولا وجود للعنصر الشكلي

شكل (٤٥)

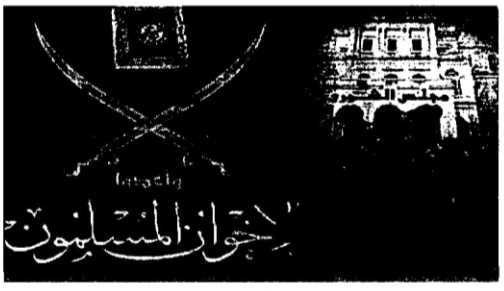

شكل (٤٦)

شكل (٤٧)

الأشكال من (٤٥ إلى ٤٧) ملصقات انتخابات مجلس الشورى شعار الإخوان الإسلام هو الحل نجد أن الكتابة والصورة لهما نفس الأهمية وقد ظهر شكل آخر لملصق الانتخابات في الدول الأجنبية، ففي حين يهتم ملصق الانتخابات بشخصية المرشح والتعريف بمزاياه يظهر ملصق الانتخابات في شكل مختلف يدعو لانتخاب شخصية معينة أو في شكل رمزي ينادي بسقوط أحد المرشحين كما في الملصقات التالية:

شكل (٤٨) ملصق ينادي بسقوط أوباما في انتخابات الرئاسة وهو يحمل شكلا رمزيا في التعبير وكأنه عرض لمنتج مضاد للعرق مكتوب عليه أن مضاد لأوباما

شكل (٤٩)

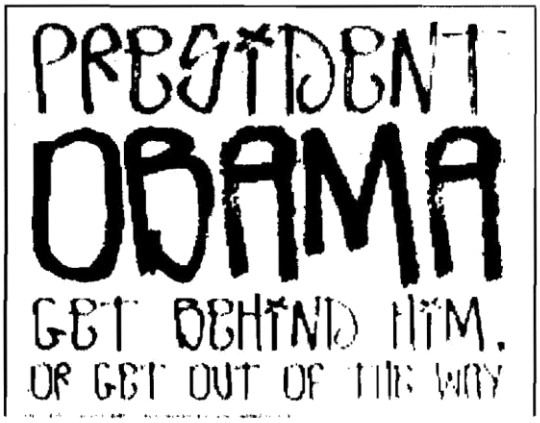

شكل (٥٠)

شكل (٤٩) ملصق يدعو لانتخاب أوباما لمنصب الرئاسة يستخدم شصيخة كرتونية ويحمل عبارة "صوت للتغيير".

شكل (٥٠) ملصق يدعو لانتخاب أوباما رئيسا، نجد أنه يحتوى على الكتابات فقط ولا وجود للعنصر الشكلي.

ومن خلال عرض الأمثلة السابقة، تتضح أهمية الملصق السياسي في قدرته على الاستحواذ على عقل وبصر المتلقي، حيث يتوقف نجاح رسالته في استخدام العناصر المكونة له بأسلوب سليم على اعتبار أن

مفهوم الاختيار السليم يجمع بين مقدرة العناصر التشكيلية المستخدمة على أن تعكس أهداف الملصق وعلاقة هذه العناصر ببعضها البعض.

ومن خلال تحيل النماذج السابقة يمكننا تحديد أوجه الاختلاف في الشكل والمضمون للملصق السياسي بين الماضي والحاضر في مجموعة من النقاط:

أوجه الاختلاف	الملصق السياسي قديما	الملصق السياسي حديثا
١) من ناحية المضمون	كان أقوي ظهور للملصق السياسي قديما هي الملصقات المعبرة عن معني الحرب والتنديد بما فجاء تصور بشاعة تلك الحروب والمآسي الناتجة عنها بالإضافة للملصقات التي اهتمت بتصوير النتائج الإيجابية التي ظهرت بعد انتهاء الحرب.	ظهرت الملصقات السياسية في وقتنا الحالي بقوة في صورتين أساسيتين: أ- الصورة الأولي ملصق القضية الذي تدور فكرته حول موضوعات تمس الحياة اليومية كالأمن أو الاقتصاد. ب- الصورة الثانية ملصق الانتخاب الذي يروج لأحد المرشحين في جهة سياسية معينة.
٢) من ناحية الشكل	**أ- العناصر الشكلية المستخدمة:** احتلت الصورة في الملصق السياسي قديما مكان الصدارة وجاءت معبرة عن مضمون الحرب مثل صورة الجنود وأدوات القتال وآثار الدمار الناتج عنها أو معبرة عن النتائج الإيجابية التي جاءت بعد انتهاء الحرب. **ب- العناصر التيبوغرافية (الكتابات)** جاءت الكتابات موجزة ومعبرة عن معني الحرب في صورة جمل أو عبارات قوية ومؤثرة إما مؤكدة لبشاعة الحرب أو معادية لها أو موضحة للنتائج الإيجابية الناتجة عن انتهاء الحرب.	**أ- العناصر الشكلية المستخدمة:** في ملصق القضية احتلت الصورة الحيز الأكبر من الملصق بهدف التأكيد على أهمية القضية التي يعبر عنها الملصق، أما في ملصق الانتخابات فلم يكن هناك هوية خاصة أو محددة لتوزيع العناصر الرئيسية للملصق فنجد في بعض الأحيان أن الصورة تشغل الحيز الأكبر من مساحة الملصق وفي أحيان أخري تظهر جنبا إلى جنب وبنفس الأهمية مع الكتابات أو قد تكون الكتابات هي العنصر الرئيسي في الملصق. **ب- العناصر التيبوغرافية (الكتابات)** تلعب الكتابة دورا رئيسيا في ملصقات الانتخابات فتظهر بنفس أهمية الصورة في بعض الأحيان وقد تفوقها في أحيان أخري فيظهر الملصق مليئا بالكتابات التي تعتمد على عنصر المبالغة في التعبير عن المزايا التي يمكن تحقيقها من انتخاب المرشح، أما في ملصق

		القضية فقد جاءت الكتابات موجزة ومؤثرة ومعبرة بقوة عن مضمون قضية الملصق.
	ج- الدرجات اللونية المستخدمة: نلاحظ سيادة الدرجات اللونية الداكنة كالبني بدرجاته والأسود بدرجاته ما بين الفاتح والغامق والمؤكدة لمشاعر الحزن الناتجة عن الحرب، ولم تظهر درجات الأزرق والأخضر إلا في الملصقات التي جاءت بشكل رمزي أو التي تعبر عن انتصار معين أو نتيجة إيجابية بعد انتهاء الحرب، فجاءت الألوان مؤكدة فكرة الملصق.	**ج- الدرجات اللونية المستخدمة:** لم تكن هناك هوية لونية واضحة في ملصقات الانتخابات فبدت الألوان موزعة دون دراسة، أما بالنسبة لملصق القضية فقد اختلفت الدرجات اللونية حسب موضوع القضية التي يعبر عنها الملصق سواء كانت قضية أمنية أم سياسية أم اقتصادية..إلخ.

نتائج البحث:

١) للملصق السياسي أهمية كبيرة في التأثير في المتلقي بوصفه وسيلة هامة لها فاعليتها في الترويج للسلعة المادية الفكرية والتأثير في الثقافة البصرية للمتلقي.

٢) قدرة الملصق السياسي في التعبير عن الأحداث الراهنة من أهم أسباب نجاحه في التفاعل مع المتلقي.

٣) اعتمدت الملصقات السياسية قديماً على العناصر الشكلية المعبرة عن الحرب واعتبرتها مادة غنية بالمفردات التشكيلية المؤثرة.

٤) يعتبر الملصق السياسي تطوراً تشكيلياً وتكنولوجيا مسايراً لتطور اجتماعي وسياسي واسع المدى من خلال تسجيل المعلومات والأحداث.

٥) إن اختيار العناصر التشكيلية المناسبة في الملصق السياسي واستخدامها بأسلوب سليم يساعد على نجاح الملصق السياسي في التأثير الإيجابي على المتلقي.

٦) الملصق السياسي لغة بصرية تنقل المعلومة بطريقة سهلة وسريعة ومؤثرة.

٧) تلعب الفكرة دورا رئيسيا في تفعيل دور الملصق السياسي.

توصيات البحث:

١) ضرورة الاهتمام بالملصق السياسي كوسيلة إعلانية فعالة ومؤثرة بصورة أكبر لتفعيل دوره في التأثير في المتلقي والتعبير عن القضايا الهامة.

٢) ضرورة اختيار عناصر تشكيلية مناسبة ومؤثرة في تصميم الملصق السياسي حتى يتم التفاعل مع المتلقي بصورة أكبر.

٣) ضرورة دارسة مصمم الإعلان لأبعاد الموضوع الذي يتم التعبير عنه في الملصق السياسي حتى يمكن اختيار العناصر التشكيلية المناسبة.

٤) ضرورة اهتمام المصمم أن يقدم الملصق السياسي في صورة تجمع بين الباسطة في التكوين والفاعلية في التأثير.

٥) يجب أن يلم مصمم الإعلان بالمتغيرات السياسية والاجتماعية الجديدة حتى يكون ملفا بكل التطورات التي يمكن أن تطرأ على الملصق السياسي:

المراجع العربية:

١) زينة المعاصري: (ملامح النزاع، الملصق السياسي في الحرب الأهلية اللبنانية)، دار الفرات للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.

٢) صالح محمد عبد المعطي: "وسائل الاتصال المطبوع وأثرها على المجتمعات الحديثة"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٢.

٣) عمرو محمد سامي عبد الكريم: "فن الدعاية والإعلان – رؤية فنية معاصرة"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٨.

٤) هشام عثمان: (الأحزاب السياسية في سوريا، السرية والعلنية)، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، ٢٠٠١.

المراجع الأجنبية:

5) David L. Hoffman: "The cultured norms of soviet modernity (1917 - 1941), New York, Cornell University, 2003
6) John Barnicoat: "Posters, a concise history", printed by arts Graficas Toledo S.A, 1999.
7) Larry Fred :"The language of poster ", Grow - Hill international companies, lnc, 2003
8) Robert John :"Politics in art" fourth edition , Grow -Hill, lnc, 2003.
9) Rodrek Tamo :"How we see the world " , New York , printed by Rodrek Tamo 2000.

المواقع الإلكترونية:

10) http://www.alghad.com/news
11) http://ucipliban.org/arabic/index
12) http://www.now.com/index.php
13) http://www.ahewor.org/debat/show
14) http://www.al.akhbar.com